هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على سائرها فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له مثل ما لهما من فنونه ولا تصرف كتصرفهما في سائره وزعموا أن ربيعة أفرطت فيه حتى ألحقته بهما وهم في ذلك طبقتان أما من كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين وإلى الكلام السمح السهل الغزل فيقدم جريرا .

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال سمعت يونس بن حبيب يقول .

ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه الفرزدق وجرير فاجتمع أهل ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام وكان يونس يقدم الفرزدق تقدمة بغير إفراط وكان المفضل يقدمه تقدمة شديدة .

قال ابن سلام وقال ابن دأب وسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة .

أخبرني الجوهري وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن العلاء بن الفضل قال قال لي أبو البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أجرير أم الفرزدق قال قلت ذاك إليك ثم قال ألم تسمعه يقول .

(ما حُمّلت ناقةٌ من معشرٍ رجلاً ... مثلي إذا الريح لفّتني على الكُورِ) .

(إلا قريشاً فإن ا فضّلها ... مع النبوّة بالإسلام والخِيرِ) .

ويقول جرير .

(لا تحسبَنّ مِرَاسَ الحرب إذ لَقِحَتْ ... شُرْبَ الكسِيس وأكلَ الخبز بالصّيرِ)